مدى إسهام معلمي المواد الدرا سية في تحسين مهارات االتواصل اللغوي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في منطقة بني كنانة التعليمية بشمال الأردن*

أ. د. حمدان علي نصر**

د. محمد أحمد عبابنه***

---

* تاريخ التسليم: ٢١/ ١١/ ٢٠١٢م، تاريخ القبول: ٢٣/ ٢/ ٢٠١٣م.

**استاذ المناهج وطرائق التدريس/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية والتربوية/ جامعة العلوم الإسلامية العالمية/ عمان/ الأردن.

*** مدير مدرسة في مديرية تربية بني كنانة/ وزارة التربية والتعليم الأردنية/ الأردن.

ملخص:

هدفت الدراسة الحالي إلى معرفة درجة إسهام معلمي العلوم والاجتماعيات والتربية الإسلامية في تحسين مهارات التواصل اللغوي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في منطقة بني كنانة التعليمية، وأثر كلّ من متغيري الجنس والتخصص والتفاعل بينهما في ذلك.

طبقت الدراسة على عينة مكونة من (٢٢) معلما و (٢٣) معلمة، بواقع (١٥) معلما ومعلمة من كلّ تخصص من التخصصات الثلاثة، وبما مجموعه (٤٥) معلماً ومعلمة اختيروا عشوائياً ممن يدرسون الصف العاشر الأساسي.

ولتحقيق أهداف هذه الدراسة فقد أعدّ الباحثان استبانة تضمّنت (٢٦) فقرة مثّلت كل واحدة منها ممارسة تعليمية ذات صلة بسلوك المهارة، حيث وضع أمام كلّ واحدة منها مقياساً ثلاثياً متدرجاً يقيس درجة إسهام المعلم في تحسين مهارة التواصل المستهدفة.

أظهرت النتائج وجود أثر دال لمعلمي المواد الدراسية عينة الدراسة في تحسين مهارات التواصل الثلاث، مع وجود تباين في مقدار الأثر، إذ حازت مهارة الكلام المرتبة الأولى، و مهارة القراءة المرتبة الثانية، في حين حازت مهارة الكتابة المرتبة الثالثة.و كشفت النتائج عن وجود أثر دال إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥) في تحسين مهارة الكلام تعزى إلى التخصص لصالح كلّ من معلمي الدراسات الإجتماعية ومعلمي التربية الإسلامية.ووجود فروق دالة إحصائيا (٠,٠٥) في تحسين مهارة القراءة تعزى إلى متغير الجنس لصالح المعلمات، ولم يظهر أثر دال إحصائيا على المهارات الثلاث يعزى إلى متغير التفاعل بين الجنس والتخصص.

الكلمات المفتاحية: مهارات الاتصال اللغوي، معلمو المواد الدراسية، الصف العاشر.

Abstract:

The present study aimed at the identification of the contribution of the teachers of Sciences, Social studies and Islamic Education to the enhancement of the communicative skills of basic tenth graders in Bani Kinana the Educational Directorate and the effect of the variables gender, specialization variables as well as their interaction between them.

The study was administered on a sample consisting of 22 male teachers and 23 females (15) teachers from each group, totaling 45 chosen randomly from basic tenth graders schools.

The researchers developed and administered a questionnaire of 26 items; each item representing certain teaching technique related to the given major skill.The items were rated on a three level scale pointing the contribution level of the teachers to the enhancement of the target skill of the students.

The results showed significant effects of the subject teachers in improving the three communicative skills, with speaking first, reading second, and writing third.The results also revealed a statically significant effect at (&=0.05) on the improvement of conversation due to specialization, namely the teachers of Social Studies and Islamic Education.In addition, improvement in reading was statistically significant at (&=0.05) due to sex, the female teachers outperformed the male teachers, meanwhile

no statistically significant effect was shown due to the interaction between sex and specialization.

Key Words: *Linguistic Communicative Skills, School Subject teachers, Tenth graders.*

خلفية الدراسة وأهميتها:

تعدّ مهارات التواصل متطلبات مهمة لجميع المجتمعات البشرية، فهي الأداة أو الأدوات التي يمكن من خلالها التفاهم بين الأفراد، كما يمكن من خلالها التعاون والتنسيق والعمل والتعلم وحلّ المشكلات، وبناء المعرفة وتطويرها، واستخدامها في مواقف الدرس والحياة.

ولعلّ الحاجة ماسة في الألفية الثالثة من هذا القرن إلى تحسين مهارات التواصل اللغوي لدى الناشئة من أي وقت مضى؛ ومردّ ذلك النقلة النوعية في التقانة التي سهلت تبادل المعلومات بين الأفراد على اختلاف دولهم وثقافاتهم، وما قدّمه العالم من وسائل حديثة لتلبية احتياجات الناس على هذا الكوكب، حتى ذهب بعضهم إلى الدعوة إلى ما يسمى بالمواطنة العالمية، وبموجب هذا المنحى يتعلم الطلبة التحديات العالمية، ويكتسبون المهارات اللازمة لمواجهة تلك التحديات، ويتعلمون عبر استراتيجيات خاصة، ويخضعون إلى تقويمات نوعيّة ذات صلة بهذه التحديات (Madelyn & Sadri, 2011) .

ويحتل الاتصال اللغوي دوراً مهماً في حياة الأفراد والجماعات والدول والثقافات، و له حضور مميز في جميع المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية والعسكرية والتربوية؛ ولذا فهو ظاهرة إنسانية مهمة.وعلى الرغم من هذه الأهمية فإن العلماء لم يتفقوا بعد على تعريف محدد جامع مانع لمفهوم التواصل اللغوي (مشاقبة، ٢٠١١) .فهناك ما يشير إلى ان مهارات التواصل والاستبصار تتمثل في قدرات الاتصال اللفظية، وهي مهارات مهمة وأساسية ليست فقط في ممارسة عمليتي القراءة والكتابة، وبلوغ مستويات متقدّمة من الاستيعاب، ولكنها أدوات ضرورية ومهمة أيضا من أجل المشاركة في تناول قضايا ومشكلات المجتمع العالمي للقرن الحادي والعشرين (Krajcik & Sutherland, 2010) .

ومن بين وسائل التواصل المهمة في هذا العصر الاتصال الالكتروني، فقد قاد هذا النوع من التواصل إلى كثير من الفعالية في الكتابة، بما يتضمنه من رسائل قصيرة SMS والبريد االإلكتروني Email، ، فقد قصّرت المسافات، ووفرت الجهد والوقت والتكلفة، ومع ذلك فقد برزت مشكلة وقوع عدد من مستخدمي هذه الوسائل في أخطاء لغوية قاتلة، تقع على عاتق مستخدمي هذه التقانة المتطورة (Hamzah, & Ghorbani, & Abdullah, 2009).

لقد أدى التطوّر السريع في الاتصالات والمعلومات Information Technology and Communication أو ما يطلق عليه (ITC) ، إلى تغييرات عميقة في المجتمعات المعاصرة، أدى ذلك إلى الانتقال بهذه المجتمعات من عصر الصناعة إلى عصر المعلومات، وعصر التقانة والاقتصاد المعرفي، وشغل التعليم عبر الشبكة المعلوماتية حيّزاً واسعاً نتيجة لتقدم هذا النوع من وسائل الاتصال والتواصل.(Salas & Gomez & Lavingne, 2011)

ويعدّ الاتصال بمفهومه الشامل عملية اجتماعية (Process Social) ذات أطراف متعددة، ويمكن توظيفه واستخدامه بوسائل متنوعة كأن يتمّ التفاهم بين الأفراد باستخدام الابتسامة، أو التجهم أو العبوس، أو عن طريق الإشارات، أوبحركة الرأس، أو هزّ المنكبين، وهو ما يطلق عليه بالاتصال الحركي، فضلا عن الإيماءات واللمس، وصرعات الموضة، وتعدّ اللغة من بين وسائل الاتصال الرئيسة و المهمة في هذا الشأن (محمد، ٢٠٠٣) .

وللغة أهمية بالغة في هذا المجال فهي مظهر من مظاهر السلوك البشري، وشأن من شؤون المجتمع، يتواصل الناس من خلالها أفراداً وجماعات، وتنتقل المعرفة والخبرات من جيل إلى جيل ومن مجتمع إلى مجتمع، كما أنّ اللغة مستودع للمشاعر والأحاسيس، فمن خلالها يتمّ الإقناع والفهم والإفهام، وتعديل السلوك، أو ما يسمى بالفهم المشترك (عطية، ٢٠٠٨) .

وتعدّ مهارات التواصل أدوات فاعلة في تبادل المعرفة العالمية، وتطويرها، وتعميق الوعي بالقضايا والمشكلات، وتبادل الآراء والحلول الناجعة حيالها (Chan, 2010) .وهناك من يرى "أنّ مهارات التواصل اللغوي من بين أبرز المتطلبات اللازمة للعمل، حيث تشير إحدى الدراسات أن ٨٠٪ من الإعلانات المقدّمة لشغل الوظائف تشترط أن يتوافر في المرشحين إتقان مهارات الاتصال والتواصل مع الآخرين، وفي الوقت ذاته وجد أن ٤٩٪ من الذين شملهم الاستطلاع يشترط أن يتوافر لديهم مهارات الكلام والقراءة والكتابة خاصة" (North & Worth, 2004: 34) .

وهناك ما يشير إلى أنّ أرباب العمل في جميع المجالات المهنية يضعون قيمة أكبر لمهارات الاتصال في اختيار الموظفين، مقارنة بالمهارات المهنية أوالفنية الأخرى (California State University,2000; Mc Pherson, 1998 ; Plushy, 1996.) ، وبخاصة في الدول الناطقة بالإنجليزية، إذ يهتمون بمهارات التعبير لدى العاملين لديهم أكثر من اهتمامهم بالمهارات التقنية والنوعية (Gray & MacKay, 2005) ، و أنّ "العديد من المؤسسات ترفض العاملين الذين لا يجيدون التواصل مع أقرانهم في العمل بصورة فاعلة، إيمانا منهم بأنّ التواصل في مجال الوظيفة و/ أو العمل من المستلزمات الأساسية للتنمية اللغوية والأدائية ذات الصلة بالمهمة أو العمل" (Long ,2009: 39) .

وتظهر أهميّة مهارات التواصل اللغوي باعتبارها إحدى أدوات البحث البارزة في تطبيق منهجية البحث النوعي، الذي يعتمد بشكل رئيس على رصد الحوارات بين المستهدفين بالبحث والتقصّي، وملاحظة ما يقومون به في مواقف البحث والملاحظة، إذ يبدأ الباحثون بطرح سؤال يُختار بعناية لمعرفة الفجوات والتباينات التي قد تعدّ ظاهرة، ومثل هذه المناقشات تضع المحققين في بداية واضحة للدخول في البحث بوضع خطة، ثمّ السير قدماً في إجراءات تنفيذها (Chennai & Chennai, 2011) .

وتتكون عملية الاتصال من مرسل ومستقبل ورسالة وقناة اتصال، وتؤثر هذه العناصر في كفاءة التواصل، فعلى سبيل المثال نجد أنّ المرسل والمستقبل يتأثر كلاهما باتجاهاته وبمعرفته السابقة، وبخلفيته الاجتماعية، والثقافية، و تتأثر الرسالة بما تشتمل عليه من معلومات وبيانات، وكذلك بكيفية أداء تلك المعلومات.أمّا قناة الاتصال فترتبط بالحواس الخمس التي نستقبل بها كلّ المعلومات عن العالم.وقد نشأ عن فهم هذه العناصر المهمة من التواصل مجموعة من النماذج سميت بنماذج الاتصال (HO, 2008) ."وتعدّ منظومة المهارات اللغوية جزءاً مهماً للمعلم مهما كان تخصصه؛ فبها يتمكن من التفاعل مع طلبته، ومع المعارف مدار التعلم، فضلاً عن أنها الأدوات الحقيقية الفاعلة للتبادل الفكري والثقافي لدى الأفراد على مختلف تخصصاتهم الأكاديمية، ومجالات عملهم " (Loss, 2000: 92) .

ويعتقد بعض الخبراء في المناهج والتدريس أن معلم اللغة يتميز بدور محوريّ في توسيع قاعدة التكامل بين اكتساب اللغة، وتعلّم المواد الدراسية الأخرى، وذلك من خلال ما يقوم به من نشاطات، وبرامج ثقافية ولغوية تستدعي بشكل أو بآخر فتح قنوات الاتصال، والتفاهم والتعاون مع مدرسي المواد الدراسية الأخرى (علي، ١٩٩٤) ، ذلك "لأن اللغة في مواقف التدريس هي المخبر الذي تتفاعل فيه الخبرات المختلفة لدى المرسل والمستقبل، وهي الإطار الذي بوساطته تتشكل المفاهيم وتنمو المعرفة، وهي أيضاً الوسيلة التي يُبنى بها المعنى و/ أو إعادة بنائه، وعليه تكون مهارات اللغة هي مهارات التواصل الفعلي في أي موقف من مواقف التعلم والتعليم" (نصر، ٢٠٠٣: ٨٤) .

وعلى الرغم من الدور المركزيّ للمهارات اللغوية بعامة، ولمهارات الكلام والقراءة والكتابة بخاصة في مواقف التعلم والتفاعل بأشكاله اللغوية والفكرية والاجتماعية، والدعوات المتواصلة والمتجددة بوجوب الاهتمام بإكسابها لدى الناشئة من أبناء الأمة باعتبارعا مهارات حياتية في هذا العصر غير "انّ كثيراً من طلبة الجامعة على مستوى البكالوريوس والدراسات العليا يعجز عن صياغة جملة في قالب عربي دون الوقوع في أخطاء نحوية، أوصرفية، أوتركيبية، وذلك لعدم تمكّنهم من المهارات الأساسية، الأمر الذي

أدّى – في كثير من الأحيان– إلى تعالي الصيحات والشكوى من ضعف تعليم اللغة العربية في المدارس والجامعات، وهبوط مستوى الطلبة من النواحي العلمية والثقافية وارتفاع أصابع الاتهام، مشيرة إلى مناهج التدريس تارة، و/ أو إلى معلمي المواد الدراسية المقررة تارة أخرى " (عبد الوهاب، ٢٠٠٢: ١٠٣).

ومهارات القراءة ضرورة ملحة لتعلّم مختلف العلوم والمعارف، إذ يتعاون الطلبة لفهم المسألة الرياضية والتحاور في أبعادها من المعطيات والعمليات والمخرجات، وهذا" يعطي الطلبة فرصة ذهبية للتعلّم بصورة تعاونية تارة، وتشاركية تارة أخرى، وذلك من خلال استخدام الألفاظ والتوضيحات والرموز العددية، وهذا التعاون لا يدعم استراتيجيات حلّ المشكلات فحسب، بل يساعد الطلبة وبسرعة كبيرة على تعلّم مهارات التواصل؛ التحدث والقراءة والكتابة عبر مواقف تدريس الرياضيات، وهكذا الحال بالنسبة لمواقف تعلم العلوم والمواد الدراسية الأخرى" (Mc Kane, 2011: 60).

وفي هذا الإطار أظهرت إحدى الدراسات الحديثة في كوريا أنّ هناك تسعة أنماط للتحدث أو الكتابة تستخدم في سياق تدريس العلوم.كما أشارت إلى حدوث تحسّن ملموس في سلوك معلمي العلوم نتيجة استخدامهم لهاتين المهارتين من مهارات التواصل (Ha & Song, 2009). وكشفت دراسة أخرى عن أنّ معلمي العلوم والدراسات الاجتماعية ليس لديهم استراتيجيات للقراءة أو الكتابة، إلا أنّهم يستخدمون استراتيجية السؤال والجواب قبل وأثناء وبعد القراءة، وقد أوصت الدراسة بضرورة تأهيل معلمي هاتين المادتين وتزويدهم بمهارتي الإرسال ممثلة في التحدث والكتابة، قبل أن يمارسوا التعليم بصورة فعلية (Elu-sory & Dedeoglu, 2011).

وهناك ما يشير إلى أنّ تدريس مناهج الاجتماعيات يتطلب من المعلمين والطلبة امتلاك مهارات محددة يطلق عليها بالمهارات الاجتماعية (Social skills) ، وهي شكل من أشكال مهارات التواصل اللغوي؛ ومنها مهارات التخاطب اللفظية، ومهارات التخاطب الانفعالية التي تمكّن الفرد من إقامة علاقات اجتماعية مع المحيطين به، كما تعدّ عاملا مهما في مساعدة الأفراد التغلّب على مشكلات التفاعل اللغوي، والفكريّ والاجتماعي في البيئة المحيطة (ادعيس & الكساب، ٢٠١١).

وفي سياق تدريس مبحث التربية الإسلامية فقد كشفت دراسة عن دور معلم التربية الإسلامية في الارتقاء بمستوى الأداء اللغويّ لدى الطلبة، وأظهرت النتائج أن لدى معلمي التربية الإسلامية تقديرات عالية فيما يمتلكونه من وجهات نظر إيجابية نحو الاستخدام اللغويّ في الأداء التدريسي بشكل خاص، وفي الحياة المدرسية والمجتمعيّة بشكل عام، حيث

تراوحت الأهميّة النسبية ما بين مرتفعة ومتوسطة، ويعتقد المعلمون أنّ ضعف المستوى اللغويّ لدى الطلبة يعدّ أكبر عائق لتعلم المفاهيم الأساسية، وقد أوصت بضرورة إدراج الكفايات اللغويّة ضمن برامج تدريب معلمي المواد الدراسية على اختلاف تخصصاتهم الأكاديمية (السعودي، ٢٠١١) .

وتقديراً لأهمية اللغة القومية في العملية التعلّمية التعليمية فقد «أصدر المجلس القومي لمعلمي اللغة الإنجليزية في بريطانيا قراراً يقضي بعدم السماح لأيّ معلم ممارسة التدريس دون أن يكون لديه قدر من الإلمام باستخدام اللغة، وقد انتقل هذا الاتجاه إلى الدول الأوروبية كافة، ثم إلى كندا والولايات المتحدة الأمريكية، وانتشرت البرامج التي تنمّي الوعي اللغوي Language Awareness Courses fw,vm ; بصورة كبيرة، ولم تقتصر على مقررات تعلّم اللغات وتعليمها فحسب، بل أصبحت تنمية الوعي اللغويّ من وظائف معلمي المواد الدراسية كافة» (عبد الوهاب، ٢٠٠٢١٥٧:) .

ويشير جلسبي و رانسنسكيو: 55) 1989; Gillespie & Ransinski) في هذل الصدد إلى ”أن معظم المربين والمهتمين بالتدريس في المرحلتين المتوسطة والثانوية، يرون أنّ تدريس القراءة ، ومهارات الدراسة مسؤولية جميع معلمي المواد الدراسية، وليس فقط مسؤولية معلم اللغة ”.ويؤكد كوران (Cohran,1993: 18) أنّ هذه المسؤولية ” تكون أكبر على معلمي المستويات العليا من المرحلة الإبتدائية، ومعلمي المرحلتين المتوسطة والثانوية، وتتلخص في تدريب الطلبة كيفية زيادة استيعابهم لمحتويات المواد الدراسية أثناء قراءتها“.

أمّا أدوار معلمي المواد الدراسية في المحافظة على الصحة اللغوية، فتبدو جليّة في توكيد أصحاب المنحى التكاملي على أهمية الربط في مواقف التدريس بين تعلم اللغة، و وتعلّم المواد الدراسية الأخرى، الأمر الذي يتطلب التخطيط المشترك بين مدرسي اللغة العربية، ومدرسي المواد الأخرى؛ لتحقيق أكبر قدر من التعاون والتخطيط، لتحسين القدرة اللغوية لدى الطلبة عبر دراسة المواد المختلفة، حيث إنّ التعامل مع المعارف في هذه المواد يعتمد بشكل رئيس على المفردات والتراكيب اللغوية المتوافرة، فضلا عن ألفة الطلبة بهذه التراكيب و المفردات التي تساعدهم على بلوغ الاستيعاب بمستوياته المختلفة (نصر، ٢٠٠٣؛ Brown.2001) .

وتجيء الدراسة الحالية استجابة لعدد من التوصيات التي أسفرت عنها بعض المؤتمرات العربية التي عقدت في بداية القرن الحادي والعشرين، التي أكدت أهميّة دور معلمي المواد الدراسية في تحسين مهارات التواصل اللغويّ عند الطلبة (النصار، ٢٠٠١)

.كما تأتي استجابة لآراء الخبراء الذين أشاروا إلى الدور المهم الذي يمكن أن يؤديه معلمو المواد الدراسية في تحسين هذه المهارات جنباً إلى جنب مع أقرانهم معلمي اللغة العربية (السيد، ٢٠٠٩) .

تأتي هذه الدراسة متناغمة أيضاً مع ما دعا إليه القائمون على إعداد المناهج المدرسية وتطبيقها في الأردن، من ضرورة الاستخدام الحقيقي للغة العربية الفصيحة، وتوظيف مهارات التواصل الشفوية والكتابية والحاسوبية، والتمثيل الرياضي والفيزيائي، لوصف المفاهيم العلمية وتفسيرها (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٥) .ولا تكاد تخلو مناهج المواد الدراسية الأخرى من إشارات، تؤكّد أهمية الاتصال والتواصل من أجل مواكبة التقدّم العلمي، وثورة الاتصالات التي ألقت بظلالها على مختلف قطاعات الحياة.

واستناداً إلى الآراء والأفكار التي وردت في مقدمة هذه الدراسة، التي أعلت من شأن متغير مهارات التواصل اللغويّ في حياة الأفراد والجماعات، ولما لمعلمي المواد الدراسية من علاقة وارتباط وثيقين بتشكيل هذه المهارات وتحسينها، ونظرا لأهمية تنويع المحتويات التعليمية من خلال المواد الدراسية المختلفة، التي توفر للطلبة نصوصاً قرائية في مجالات معرفية مختلفة.وبسبب أن البحث في دور معلمي المواد الدراسية في تحسين مهارات الاتصال اللغوي ما زال غضّاً حديث العهد على الصعيدين العربيّ والمحليّ، فإنّه من المؤمل أن تسدّ هذه الدراسة ثغرة في هذا الميدان، وتدفع بالبحث خطوة إلى الأمام في مجال خدمة اللغة العربية، والحدّ من ظاهرة الضعف اللغوي لدى الناشئة من أبناء الأمّة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تكمن مشكلة الدراسة في ضعف معلمي المواد الدراسية الأخرى، بل عزوفهم عن الإسهام والمشاركة في تحسين مهارات التواصل اللغوي لدى طلبة الصفوف الذين يدرسونهم مواد التخصص، على الرغم من أنّ المناهج الدراسية لهذه المواد كتبت باللغة العربية، وأنّ لغة التدريس المستخدمة في المدارس الحكومية في الأردن هي اللغة العربية.ويرى الباحثان ومن واقع الخبرة في مجال التدريس والإشراف التربوي أنّ هذا الضعف و/ أو العزوف قد يختلف من معلم مادة إلى آخر.وهناك ما يشير إلى ضعف قدرات معلمي المواد الدراسية في مجال التواصل اللغوي الشفوي، وفي مجال القراءة والكتابة، وإن كان هذا الضعف يبدو أكثر وضوحاً في مواقف استخدام اللغة في أثناء العرض، والتوضيح والتعليق والتعقيب، على الرغم من أنّ الاتجاهات الحديثة في مجال التنمية اللغوية عبر مواقف التدريس المختلفة تؤكّد ضرورة إسهام كلّ معلم مادة في الارتقاء بمستوى الطلبة في اللغة القومية، وبخاصة إذا كانت هي اللغة الرسمية في التدريس، ويرى أصحاب هذا الاتجاه أنّ كلّ معلم مادة هو معلم لغة، ولا يجوز أن تسند مهمة تعليم اللغة إلى معلم العربية وحده.

ويظهر الأدب التربوي في هذا المجال توكيد أصحاب المنحى التكامليّ أهميّة الربط في مواقف التعليم بين مهارات اللغة من ناحية، وبينها وبين المواد الدراسية الأخرى من ناحية ثانية، وهناك ما يشير إلى أنّ تقدّم الطلبة في اللغة العربية ينعكس بشكل أو بآخر على التحصيل في المواد الدراسية الأخرى، ولذا فإنّ مشكلة الدراسة الحالية تكمن في ضعف العلاقة، والتنسيق بين معلمي اللغة العربية ومعلمي المواد الدراسية الأخرى للصف الواحد من ناحية، وانخفاض الوعي عند معلمي المواد الدراسية بمسؤولياتهم تجاه التربية اللغوية لطلبتهم من ناحية ثانية، **وبالتحديد فقد حاولت الدراسة الإجابة عن السؤالين الآتيين:**

- س١: ما مدى إسهام معلمي العلوم والدراسات الاجتماعية والتربية الإسلامية في تحسين مهارات التواصل اللغوي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في مديرية التربية والتعليم للواء بني كنانة من وجهة نظر المعلمين أنفسهم؟
- س٢: هل تختلف متوسطات تقديرات معلمي المواد الدراسية في تحسين كلّ من مهارات التواصل (التحدث، والكتابة، والقراءة) ، وعليها ككل باختلاف التخصص الأكاديمي: (العلوم، والدراسات الاجتماعية، والتربية الإسلامية) والجنس والتفاعل بينهما؟ .

حدود الدراسة:

أجريت هذه الدراسة وفق الحدود الآتية:

١. مهارات التواصل المستهدفة في الدراسة: التحدث/ الكلام، والقراءة، والكتابة دون الاستماع حيث تحظى بأهمية أكبر على مستوى الإرسال والاستقبال في مواقف تدريس العلوم والدراسات الاجتماعية والتربية الإسلامية، ويكون للمعلم دور ملموس في استخدامها وتقويم أداء الطلبة فيها.

٢. عينة الدراسة مجموعة من معلمي الصف العاشر من الذكور والإناث العاملين في عدد من المدارس التابعة لمديرية تربية بني كنانة، ممن يدرسون مواد العلوم والدراسات الاجتماعية والتربية الإسلامية اختيروا بطريقة عشوائية.

٣. أداة الدراسة مقياس ثلاثي متدرج صادق وثابت من إعداد الباحثبن يتضمن عدداً من الممارسات التعليمية المتعلقة بدور معلم/ معلمة المادة في تحسين الأداء اللغوي لدى الطلبة، أجريت لها معاملات الصدق والثبات اللازمة.

٤. تقدير درجة إسهام المعلم/ المعلمة في تحسين المهارات الثلاث موضوع البحث منوط بالتقويم الذاتي للمعلم، ومدى تحرّيه الدقة، والموضوعية في التقدير الذي يمثّل وجهة نظره الفعلية بعيداً عن التحيّز.

التعريفات الإجرائية:

◄ **المواد الدراسية**: يقصد بالمواد الدراسية في هذه الدراسة المحتويات التعليمية المقررة في مناهج العلوم، والتربية الإسلامية، والدراسات الاجتماعية المقررة لمستوى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن للعام الدراسي ٢٠١١/ ٢٠١٢م.

◄ **مهارات التواصل اللغوي**: ويقصد بها مهارات التحدث والقراءة والكتابة، ومؤشراتها السلوكية ذات الصلة، وتقاس بالدرجة المتحققة لأداء معلم المادة عينة الدراسة على مقياس تقدير مدى ممارسة إجراءات التعليم ذات العلاقة بالمهارات اللغويّة الثلاث موضوع الدراسة.

طريقة الدراسة وإجراءاتها:

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة الحالية من (٤٥) معلماً ومعلمة، ممن يدرّسون مناهج العلوم والدراسات الإجتماعية والتربية الإسلامية لمستوى طلبة الصف العاشر الأساسية اختيروا بطريقة عشوائية من عدد من المدارس التابعة لمديرية تربية بني كنانة في شمال الأردن، حيث بلغ عدد الذكور (٢٢) معلماً، وعدد الإناث (٢٣) معلمة.وبواقع (١٥) معلماً ومعلمة من تخصص العلوم و (١٥) معلماً ومعلمة من تخصص الدراسات الاجتماعية و (١٥) معلما ومعلمة من تخصص التربية الإسلامية.

أداة الدراسة:

وهي استبانة في شكل مقياس ثلاثي متدرج على غرار مقياس (ليكرت) يهدف إلى مساعدة معلم المادة على تقدير مدى ممارسته الفعلية عبر مواقف التدريس الخاصة بمادته في استخدام فعّاليات التدريس التي تسهم في تشكيل و/ أو تحسين أي من مهارات التواصل الثلاث موضوع البحث.

وقد بني هذا المقياس، وحُددت الممارسات/ الفعّاليات التدريسية المرتبطة بسلوك المهارة بالرجوع إلى عدد من الدراسات، والكتب المتخصصة في مجال التدريس والتكامل بين منهاج اللغة والمناهج الدراسية الأخرى المقررة للطلبة، ودور معلمي المواد الدراسية في التنمية اللغوية بعامة، ومهارات الاتصال بخاصة (عطية، ٢٠٠٨؛ نصر، ٢٠٠٣؛ فرج، ٢٠٠٣؛ مشاقبة، ٢٠١١؛ Brown,2001) .

وقد تكون المقياس في صورته النهائية من (٢٦) فقرة/ ممارسة تغطي مهارات التواصل الثلاث جاءت موزعة على النحو الآتي:

١. الممارسات المتعلقة بمهارة التحدث: وتغطيها (٩) ممارسات هي ذوات الأرقام (١، ٢، ٧، ٩، ١٣، ١٥، ١٨، ٢٤) .

٢. الممارسات المتعلقة بمهارة الكتابة: وتغطيها (١٠) ممارسات هي ذوات الأرقام (٣، ٨، ١٠، ١١، ١٤، ١٦، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢١) .

٣. الممارسات المتعلقة بمهارة القراءة: وتغطيها (٧) ممارسات هي ذوات الأرقام (٤، ٥، ٦، ١٢، ٢٢، ٢٣، ٢٦) .

وقد صُمِّم هذا المقياس في شكل استبانة تضمنت مجالين هما:

١. ويشمل الهدف من المقياس، والمقصود بمهارات التواصل في الدراسة، وتعليمات الإجابة وبيانات شخصية عن المعلم يختار منها ما ينطبق عليه من حيث، الجنس، والمؤهل العلمي، والتخصص الأكاديمي.

٢. ويشمل الممارسات/ الإجراءات التي صيغت في عبارات قصيرة وسهلة، ووضع أمامها مقياس ثلاثي متدرج يقيس مدى ممارسة المعلم للإجراء، واستخدامه في مواقف تعليم المادة الدراسية التي يدرّسها، ويتدرج مدى ممارس التدريس بين: (دائماً، وتعطى ثلاث درجات) إلى: (أحياناً وتعطى درجتان) ، إلى: (نادراً وتعطى درجة واحدة) ، ووفقا للأوزان النسبية لهذا التدريج، فإنّ الدرجة الخام الكلية لأداء معلم المادة في تقدير مدى إسهامه في تحسين كلّ مهارة من مهارات التواصل الثلاث على هذا المقياس تتراوح بين (٢٦– ٧٨) درجة.

صدق المقياس:

وللتأكد من صلاحية هذا المقياس، عُرض في صورته الأولية على هيئة تحكيم مؤلفة من خمسة عشر عضواً من الأساتذة في الجامعات الأردنية، والمشرفين التربويين من ذوي الخبرة والاختصاص في المناهج والتدريس، وعلم النفس، والقياس والتقويم، حيث طلب إليهم تحديد مدى شمولية الممارسات لمهارات التواصل، ومدى انتماء الممارسات للمهارة التي وضعت لها.وفي ضوء ملاحظات السادة المحكمين أجريت بعض التعديلات المتعلقة بتوزيع الممارسات على المهارات الثلاث مدار البحث، وعُدَّ الأخذ بملاحظات السادة المحكمين، وإجراء التعديلات اللازمة المقترحة بمثابة الصدق المنطقي للمقياس.

معامل ثبات المقياس:

حُسب معامل الثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا Cronbah Alfa، ، حيث بلغ بهذه الطريقة (٠,٨٦) ، وهو معامل ثبات مناسب لأغراض هذه الدراسة.

المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن سؤالي الدراسة حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات معلمي المواد الثلاثة عينة الدراسة على المقياس عبر مواقف التعليم التي ينفذونها، وعلى المهارات مجال البحث، وذلك تبعاً لمتغير التخصص الأكاديمي: (العلوم، والاجتماعيات، والتربية الإسلامية) .واستخدم تحليل التباين الثنائي المتعدد (Two- Way MANOVA) ، وتحليل التباين الثنائي (Two- Way ANOVA) ، واختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية ومعرفة دلالة الفروق، ولصالح أي من معلمي المواد الدراسية مدار البحث.

نتائج الدراسة

توصل الباحثان إلى عدد من النتائج ذات الصلة بمتغيرات الدراسة، وقد عرضت هذه النتائج في ضوء أسئلة الدراسة على النحو الآتي:

نتائج السؤال الأول

ينص السؤال الأول على: «**ما مدى إسهام معلمي المواد الدراسية في تحسين مهارات الاتصال اللغوي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في مديرية التربية والتعليم للواء بني كنانة من وجهة نظر المعلمين أنفسهم؟**».وللإجابة عن هذا السؤال حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات معلمي المواد عينة الدراسة على كل مهارة من مهارات الاتصال الثلاث، وعليها ككل، وذلك كما هو مبين في الجدول (١)

الجدول (١)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على الممارسات التعليمية المرتبطة بكل مهارة وعليها ككل مرتبة تنازليا حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية التي حازتها

مهارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
التحدث	٢,٢٣	٠,٣٩	١	متوسطة
القراءة	٢,٠٠	٠,٣٦	٢	متوسطة
الكتابة	١,٨٩	٠,٣٧	٣	متوسطة
ككل	٢,٠٤	٠,٣٢		متوسطة

يتبين من الجدول (١) أن إسهام معلمي المواد الدراسية في تحسين مهارات الاتصال اللغوي جاء بدرجة متوسطة، وبمتوسط حسابي مقداره (٢,٠٤) ، وبانحراف معياري (٠,٣٢) ، حيث جاءت الممارسات التعليمية المتعلقة بالتحدث في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٢,٢٣) وانحراف معياري (٠,٣٩) وبدرجة تقدير متوسطة، تلتها الممارسات المرتبطة بمهارة القراءة في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي مقداره (٢,٠٠) وبانحراف معياري مقداره (٠,٣٦) وبدرجة تقدير متوسطة.أما الممارسات المرتبطة بمهارة الكتابة، فقد جاءت في المرتبة الثالثة والأخيرة، وبمتوسط حسابي مقداره (١,٨٩) وبانحراف معياري (٠,٣٧) وبدرجة تقدير متوسطة، علما أنّ المعيار الإحصائي لتفسير تقديرات عينة الدراسة على كلّ مهارة من المهارات الثلاث قد تم باستخدام الإحصائي من (١,٠٠- أقل من ١,٦٧) درجة متدنية.ومن (١,٦٧- أقل من ٢,٣٤) درجة متوسطة.ومن (٢,٣٤ – ٣,٠٠) درجة عالية.

نتائج السؤال الثاني:

ينص السؤال الثاني على: «**هل تختلف متوسطات تقديرات معلمي المواد الدراسية في تحسين كلّ مهارة من مهارات التواصل اللغوي: (التحدث، والقراءة والكتابة)، وعليها ككل باختلاف التخصص الأكاديمي للمعلم (العلوم، والاجتماعيات، والتربية الاسلامية) ، والجنس والتفاعل بينهما؟**».

وللإجابة عن هذا السؤال كان لا بد من الإجابة عن الشقين الآتيين من السؤال وهما:

- تحديد دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لتقديرات المعلمين عينة الدراسة على مهارات: (التحدث، والقراءة والكتابة) تبعاً لمتغيري التخصص: (العلوم، والدراسات الاجتماعيات، والتربية الإسلامية) والجنس والتفاعل بينهما.
- تحديد دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لتقديرات المعلمين عينة الدراسة على الأداة ككل تبعاً لمتغيري التخصص (العلوم، والدراسات الاجتماعيات، والتربية الإسلامية) والجنس والتفاعل بينهما.

وللإجابة عن الشق الأول، حسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لتقديرات معلمي المواد عينة الدراسة على الفقرات المرتبطة بكلّ مهارة من مهارات التواصل الثلاث (التحدث، والقراءة، والكتابة) ، وذلك تبعاً لمتغيري التخصص الأكاديمي للمعلم (العلوم، والدراسات الاجتماعيات، والتربية الإسلامية) ، والجنس، وذلك كما هو مبين في الجدول (٢)

الجدول (٢)

المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لتقديرات معلمي المواد عينة الدراسة على الممارسات/ الاجراءات لكل مهارة من (التحدث، والكتابة، والقراءة) ، وذلك تبعاً لمتغيري التخصص والجنس

المهارة	التخصص	الجنس					
		ذكر		أنثى		الكلي	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التحدث	العلوم	١,٨٦	٠,١٥	٢,٢٩	٠,٢٩	٢,٠٩	٠,٣٢
	الدراسات الاجتماعيات	٢,١٩	٠,٣١	٢,٤٠	٠,٣٨	٢,٣٠	٠,٣٥
	التربية الإسلامية	٢,١٧	٠,٣٤	٢,٤٣	٠,٥٨	٢,٢٩	٠,٤٧
	الكلي	٢,٠٨	٠,٣١	٢,٣٧	٠,٤١	٢,٢٣	٠,٣٩
الكتابة	العلوم	١,٧٣	٠,٢٥	١,٨٩	٠,١٥	١,٨١	٠,٢١
	الدراسات الإجتماعيات	٢,٠٠	٠,٣٨	٢,٠٦	٠,٤١	٢,٠٣	٠,٣٨
	التربية الاسلامية	١,٧٤	٠,٤٦	١,٩٤	٠,٤٣	١,٨٣	٠,٤٥
	الكلي	١،٨٢	٠,٣٨	١,٩٧	٠,٣٤	١,٨٩	٠,٣٧
القراءة	العلوم	١,٥٩	٠,٢٢	١,٩١	٠,٢٣	١,٧٦	٠,٢٧
	الدراسات الإجتماعيات	٢,٢٢	٠,٢٥	٢,٠٩	٠,٣٢	٢,١٥	٠,٢٨
	التربية الاسلامية	٢,٠٧	٠,٤٣	٢,١٠	٠,٤١	٢,٠٩	٠,٤١
	الكلي	١,٩٧	٠,٤١	٢,٠٣	٠,٣٢	٢,٠٠	٠,٣٦

ويظهر الجدول (٢) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لتقديرات معلمي المواد الدراسية عينة الدراسة على الإجراءات/ الممارسات التعليمية لكل مهارة من المهارات اللغوية الثلاث: (التحدث، والكتابة، والقراءة)، وحسب متغيري التخصص: (العلوم، والدراسات الاجتماعيات، والتربية الاسلامية) والجنس.ولمعرفة الدلالة الإحصائية لتلك الفروق الظاهرية؛ فقد استخدم تحليل التباين الثنائي المتعدد (Two- Way MANOVA)، وذلك كما هو مبين في الجدول (٣)

الجدول (٣)

نتائج تحليل التباين الثنائي المتعدد للمتوسطات الحسابية لتقديرات معلمي المواد على الممارسات التعليمية لكل مهارة من مهارات التواصل (التحدث، الكتابة، القراءة) بحسب متغيري التخصص والجنس والتفاعل بينهما

مصدر التباين	المستوى	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
التخصص الأكاديمي Hotelling›s Trace=0.227 الدلالة الإحصائية = ٠,٠٥٣	التحدث	١,٠٣١	١	٥٣١.١	٧,٨٣٢	٠,٠٠٨
	الكتابة	٠,٢٢٧	١	٠,٢٢٧	١,٧٠١	٠,٢٠٠
	القراءة	٠,٠٥٧	١	٠,٠٥٧	٠,٥٥٣	٠,٤٦١
الجنس Wilks› Lambda =0.642 ٠,٠١١= الدلالة الاحصائية	التحدث	٠,٤٨٩	٢	٠,٢٤٤	١,٨٥٧	٠,١٧٠
	الكتابة	٠,٤٣٥	٢	٠,٢١٧	١,٦٣٢	٠,٢٠٩
	القراءة	١,٤٠٥	٢	٠,٧٠٢	٦,٧٩٠	٠,٠٠٣×
الجنس × التخصص Wilks› Lambda=0.872 الدلالة الإحصائية = ٠,٥١٦	التحدث	٠,١٠٠	٢	٠,٠٥٠	٠,٣٧٩	٠,٦٨٧
	الكتابة	٠,٠٤٠	٢	٠,٠٢٠	٠,١٤٩	٠,٨٦٢
	القراءة	٠,٣٨٩	٢	٠,١٩٥	١,٨٨٢	٠,١٦٦
الخطأ	التحدث	٥,١٣٥	٣٩	٠,١٣٢		
	الكتابة	٥,١٩٨	٣٩	٠,١٣٣		
	القراءة	٤,٠٣٣	٣٩	٠,١٠٣		
المجموع	التحدث	٦,٧٥٥	٤٤			
	الكتابة	٥,٨٩٩	٤٤			
	القراءة	٥,٨٨٤	٤٤			

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α = ٠,٠٥)

وبالنظر إلى نتائج الجدول (٣) يتبين ما يأتي: وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة الاحصائية (α=٠,٠٥) بين المتوسطات الحسابية لتقديرات معلمي المواد الدراسية عينة الدراسة على الممارسات الخاصة بمهارة (التحدث) يعزى لمتغير التخصص: (العلوم، والدراسات الاجتماعيات، والتربية الاسلامية)، حيث كانت قيمة الدلالة الإحصائية أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية (α=٠,٠٥) .ولمعرفة اتجاه الفروق، ولصالح أي من

معلمي المواد يُستخدم اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية، وذلك كما هو مبين في الجدول (٤)

الجدول (٤)

نتائج اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية للمتوسطات الحسابية لتقديرات معلمي المواد عينة الدراسة على فقرات مهارة (التحدث) بحسب متغير التخصص الأكاديمي للمعلم

تخصص المعلم	المتوسط الحسابي	الاجتماعيات	التربية الاسلامية
العلوم	٢,٠٩	×٠,٢١	×٠,٢١
الاجتماعيات	٢,٣٠		٠,٠١
التربية الإسلامية	٢,٢٩		

وبالنظر إلى الجدول (٤) يتبين:

- وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (α=٠,٠٥) بين المتوسطين الحسابيين لتقديرات معلمي المواد الدراسية عينة الدراسة على الممارسات التعليمية اللغوية المرتبطة بمهارة التحدث لمعلمي العلوم من جهة، ولمعلمي الدراسات الاجتماعية والتربية الإسلامية من جهة أخرى، لصالح معلمي تخصص الدراسات الاجتماعية والتربية الإسلامية.

- وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (α=٠,٠٥) بين المتوسطين الحسابيين لتقديرات معلمي المواد الدراسية عينة الدراسة على الفقرات المتعلقة بمهارة القراءة يعزى إلى متغير الجنس لصالح المعلمات، حيث كانت قيمة الدلالة الإحصائية أقل من مستوى الدلالة الإحصائية (α=٠,٠٥) .

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالةالإحصائية (α=٠,٠٥) بين المتوسطات الحسابية لتقديرات معلمي المواد عينة الدراسة على جميع مستويات المقياس أداة الدراسة تعزى إلى التفاعل الثنائي بين متغيري التخصص الأكاديمي والجنس، حيث كانت قيم الدلالة الإحصائية لها أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية (α=٠,٠٥) .

وفيما يتعلق بالشق الثاني من هذا السؤال، فقد حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات المعلمين عينة الدراسة على المهارات الثلاث ككل، وذلك تبعاً لمتغيري التخصص الأكاديمي والجنس، وذلك كما هو مبين في الجدول (٥)

الجدول (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات معلمي المواد عينة الدراسة على مهارات التواصل ككل وذلك تبعاً لمتغيري التخصص الأكاديمي والجنس

التخصص	الجنس	عدد الطلبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
العلوم	ذكر	٧	١,٧٤	٠,١٨
	أنثى	٨	٢,٠٣	٠,١٣
	الكلي	١٥	١,٩٠	٠,٢١
الاجتماعيات	ذكر	٧	٢,١٣	٠,٢٧
	أنثى	٨	٢,١٩	٠,٣٠
	الكلي	١٥	٢,١٦	٠,٢٧
التربية الاسلامية	ذكر	٨	١,٩٨	٠,٣٧
	أنثى	٧	٢,١٥	٠,٤٦
	الكلي	١٥	٢,٠٦	٠,٤١

يتبين من الجدول (٥) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لتقديرات معلمي المواد الدراسية على مهارات الاتصال الثلاث ككل، وذلك تبعاً لمتغيري التخصص الأكاديمي والجنس، ولمعرفة الدلالة الإحصائية لتلك الفروق فقد استخدم تحليل التباين الثنائي (Two- Way ANOVA) ، وذلك كما هو مبين في الجدول (٦)

الجدول (٦)

نتائج تحليل التباين الثنائي لتقديرات المعلمين على مهارات التواصل ككل، وفق متغيري التخصص والجنس والتفاعل بينهما

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
التخصص الأكاديمي	٠,٣٥١	١	٠,٣٥١	٣,٨١٨	٠,٠٥٨
الجنس	٠,٥٧١	٢	٠،٢٨٥	٣,١٠٦	٠,٠٥٦
التخصص × الجنس	٠,١٠٧	٢	٠,٠٥٣	٠,٥٨٠	٠,٥٦٥
الخطأ	٣,٥٨٣	٣٩	٠,٠٩٢		
المجموع	٤,٦١١	٤٤			

وبالنظر إلى الجدول (٦) يتبين عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (α=٠,٠٥) بين المتوسطات الحسابية لتقديرات المعلمين – عينة الدراسة– على مهارات التواصل الثلاث ككل، تعزى إلى متغيري التخصص الأكاديمي للمعلم، والجنس والتفاعل بينهما، حيث كانت جميع قيم الدلالة الإحصائية أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية عند (α=٠,٠٥).

مناقشة النتائج والتوصيات:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف إلى درجة إسهام معلمي المواد الدراسية مدار البحث، في تحسين عدد من مهارات الاتصال اللغوي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي عبر قيام كلّ معلم مادة بتدريس المبحث الخاص به انطلاقا من أنّ كلّ معلم مادة هو معلم لغة، وبخاصة اللغة القومية حيث تدرّس جميع المباحث في المرحلة الأساسية باللغة العربية ما عدا مبحث اللغة الإنجليزية، وعليه فإنّ معلم المادة مسؤول مسؤولية مباشرة عن تعديل السلوك اللغوي لدى طلبته في مواقف التحدث و القراءة والكتابة الخاصة بالأنشطة المصاحبة لعملية تدريس مادة التخصص، وقد نوقشت النتائج المتحصلة في ضوء أسئلة الدراسة ومتغيراتها.

◄ **مناقشة نتائج السؤال الأول**: يلاحظ أن المتوسطات الحسابية لتقديرات المعلمين على المقياس أداة الدراسة، جاءت بدرجة متوسطة، حيث تراوح متوسط تقديرات المعلمين على المقياس أداة الدراسة ما بين (– ٢,٢٣ ١,٨٩) .وعلى الرغم من أنّ درجة تقدير المعلمين لأدوارهم وإسهاماتهم في تحسين مهارات الاتصال الثلاث جاءت بدرجة متوسطة، فإنّ هناك تبايناً في هذه التقديرات قد يعود إلى عوامل متدخلة كالخبرة، والجنس، والمؤهل العلمي للمعلم، فضلاً عن العوامل الشخصية التي تختلف من شخص إلى آخر، والتي قد تتمثل في الميول والاتجاهات الأدبية نحو استخدام اللغة العربية الفعلي في مواقف التدريس المتخصصة.

وقد يعزى تفوق تقدير معلمي المواد الدراسية عينة الدراسة لدرجة إسهامهم في تحسين مهارة التحدث التي حازت المرتبة الأولى، حيث بلغ متوسط التقديرات (٢,٢٣) ، إلى عامل مهم يتعلق باستخدام معلمي المواد الدراسية لاستراتيجيات التدريس القائمة على التفاعل اللغوي الشفوي كالحوار والنقاش، واعتمادهم هذا النوع من التواصل مدخلاً لهذا التفاعل الذي يتمثل في ممارسة عمليات كالتوضيح والشرح وتعميق الوعي بالمعارف والمفاهيم المستهدفة من تدريس كلّ من العلوم والدراسات الاجتماعية والتربية الإسلامية، فضلاً عن تأكيد القائمين على العملية التعليمية بأن يكون الطالب محور العملية التعليمية، الأمر الذي

يتطلب مزيداً من المشاركة، واستخدام التواصل اللغوي الشفوي كالتعليق والتعقيب والنقد والمعارضة.ويتفق هذا التفسير مع ما يراه لوس (Loss,2000: 89) من أنّ "مهارة التحدث هي أكثر المهارات اللغوية العاملة لدى الطلبة في مواقف التواصل الفكري سواء أكان ذلك عبر مواقف التعلم والتعليم، أم في مواقف الحياة العملية المختلفة"، مما يؤدي بشكل أو بآخر إلى نموها وتحسنها.

أما إسهام معلمي المواد الثلاثة في الارتقاء بمستوى مهارة القراءة باعتبارها أحد أبرز مهارات الاتصال، فقد بلغ متوسط تقديراتهم لإسهاماتهم في تحسينها (٢,٠٠) ، ومعلوم أنّ القراءة مهارة متداولة على مدار الساعة لدى المعلمين في ضوء التغييرات الحديثة، وذلك بسبب استخدام الحواسيب والشبكة العنكبوتية، والأجهزة الخلوية، ووسائل الإعلام المختلفة، الأمر الذي عمل على تطورها والارتقاء بها نتيجة استخدام معلمي المواد الدراسية الأخرى لهذه المهارة، وحث الطلبة على استخدامها في محاولة تعلّم المعرفة في مستوياتها المتعددة عبر قنوات التكامل المختلفة (نصر، ٢٠٠٣) .

أمّا أن يحتلّ تأثير معلمي المواد في تحسين أداء طلبتهم في مهارة الكتابة الرتبة الثالثة والأخيرة وبمتوسط حسابي فقط (١,٨٩) ، فقد يكون مردّ ذلك انخفاض كفاءة معلمي هذه المواد في استخدام هذه المهارة الذهنية الأدائية المركبة في مواقف التدريس، و/ أوعزوف بعضهم عن الكتابة على السبورة بسبب استخدام وسائل العرض والتوضيح الجديدة كاستخدام البرامج المحوسبة (هانكوك، ١٩٩٩) ، فضلا عن أن معلمي هذه المواد يهتمون في الغالب بنقل المعلومات والمعارف ذات الصلة باستخدام الكلمة الملفوظة أداة لإفهام الطلبة، وقلما يستخدمون أساليب الكتابة في ذلك، وعليه فقد جاء تأثيرهم في تحسين هذه المهارة اللغوية الأدائية محدوداً.

وبالنظر إلى الفروق القائمة بين متوسطات تقديرات معلمي المواد الثلاث على مقياس درجة الإسهام، يلاحظ أنّ الفروق بين هذه المتوسطات كانت ضئيلة، وتنبئ عن اهتمام يسير من جانب المعلمين بمهارات الاتصال مدار البحث والتناول؛ مما يدلّ- بما لا يقبل الشك- أنّ معلمي المواد الدراسية ذكوراً وإناثاً لا يخططون بشكل مقصود، ومباشرة لتطوير هذه المهارات، ومساعدة أقرانهم معلمي اللغة العربية في تحسين منظومة المهارات المستهدفة باعتبارها أدوات للتفاعل واكتساب المعرفة.وهذا التفسير يتفق مع ما توصلت إليه دراسة إلسوري و ديديوجلو، (2011) Elusory & Dedeoglu، من نتيجة مفادها أنّ معظم معلمي المواد الدراسية في دول عديدة من العالم يفتقرون لاستراتيجيات القراءة وفنيّات الكتابة من ناحية، ولا يمتلكون آليات العمل على تحسينها لدى طلبتهم عبر تنفيذ المواقف الخاصة بتدريس هذه المواد، الأمر مر الذي أدّى بشكل أو بآخر إلى التوصية بتطوير

برامج متخصصة لتدريب معلمي المواد الدراسية المختلفة على منظومة مهارات التواصل، وتمكينهم من توظيف موادهم التخصصية في تحسين هذه المنظومة لدى الطلبة المتعلمين.

وقد جاءت نتائج هذه الدراسة متعارضة مع نتائج دراسة السعودي (٢٠١١) التي أشارت إلى أنّ لدى المعلمين تقديرات عالية فيما يمتلكونه من وجهات نظر إيجابيه نحو الاستخدام اللغوي، والأداء التدريسي بشكل خاص، والحياة المدرسية والمجتمعية بشكل عام، حيث تراوحت الأهمية النسبية مابين مرتفعة ومتوسطة.وربما تعزى إيجابية المعلمين ودورهم في التنمية اللغوية إلى خصوصية مبحث التربية الإسلامية، وعلاقته الوثيقة باللغة العربية، حيث تقوم على توظيف القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وترتكز أساساً على حفظ الآيات الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة والروايات والأناشيد التي تعزز مهارات االتواصل اللغوي بأبعاده المختلفة.

◄ **وفيما يتعلق بنتائج بالسؤال الثاني**، فقد كشفت نتائج التحليل الثنائي لتقديرات معلمي المواد على مهارة التحدث عن وجود فرق ذي دلالة إحصائية يعزى إلى التخصص، لصالح الدراسات الاجتماعية والتربية الإسلامية، وتتفق هذه النتيجة مع ما يراه ادعيس و الكساب (٢٠١١) من أنّ تدريس مادة الاجتماعيات يتطلب استخدام مهارات لفظية (اجتماعية) لها ارتباط بمهارات التواصل اللغوي، وهي تمكن الفرد من إقامة علاقات مع المحيطين به، وتساعد الأفراد على التكيف داخل المجتمع؛ لأن التكيف الاجتماعي يهيئ لتوافر بيئة تعليمية مناسبة أكثر فاعلية بحيث يشعر الطلبة فيها بالأمان والقبول (المقبل، ٢٠١١).

وهناك من يرى أن مادة التربية الإسلامية تعمل على تنمية اتجاهات إيجابية، وتقدّم حلولاً جيدة تساعد الطلبة على تجنب الأفكار السيئة، والتخلص من التوترات، والضغوطات النفسية؛ وبذلك تجعلهم أقدر على التواصل مع الآخرين بعقلانية، وانفتاح وباستخدام تعبيرات لغوية ملفوظة، ومكتوبة ناضجة (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٥) .ولا شك في أنّ هذه المسوغات أسهمت في جعل معلمي الدراسات الاجتماعية والتربية الإسلامية يؤدون دوراً فاعلاً في تحسين مهارات التواصل اللغوي لدى طلابهم مقارنة بأقرانهم معلمي العلوم.

كما تبين وجود فرق ذي دلالة إحصائية لتقديرات المعلمين على ممارسات التعليم ذات الصلة بالقراءة يعزى إلى متغير الجنس لصالح المعلمات، وقد يرجع ذلك إلى أن لدى الإناث رغبة وميلاً لممارسة القراءة بالمقارنة بالذكور، مع العلم أنّ هناك تضارباً في النظر إلى متغير الجنس، وأثره في امتلاك مهارة القراءة واستخدامها، إذ اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة عمايرة (١٩٩٩) ، التي رأت أن الإناث يتفوقن على الذكور في استيعاب التراكيب

والمفردات اللغوية، واختلفت مع دراسة التل (١٩٩٢) التي أكدت عدم وجود أثر دال لمتغيّر الجنس في الاستيعاب القرائي، ومع نتائج دراسة درايسة (Darayseh,1996) التي أكدت أيضا عدم وجود أثر دال إحصائيا لعامل الجنس في الاستيعاب القرائي.ولم يظهر أثر ذو دلالة إحصائية لتقديرات معلمي المواد الدراسية على مهارات الاتصال الثلاث ككل تعزى إلى التفاعل بين متغيري التخصص والجنس.

وفيما يتعلق بعدم وجود فروق في تقديرات المعلمين على الأداة ككل، تعزى إلى التخصص أو الجنس أو التفاعل بينهما؛ فقد يعود ذلك إلى أن انخفاض تقديرات معلمي المواد الدراسية الثلاث لأدوارهم في تحسين مهارات التواصل مدار البحث، و يعطي هذا مؤشراً مفاده أن إسهام معلمي المواد الدراسية في تحسين مهارات التواصل الثلاث هو دون المستوى المأمول، وربما انعكس ذلك سلباً على أدائهم وأداء طلابهم في التحصيل بعامة وفي التحصيل اللغوي خاصة.

التوصيات والمقترحات:

واستناداً إلى نتائج الدراسة يوصي الباحثان بالآتي:

- دعوة القائمين على برامج تدريب المعلمين بضرورة تأهيلهم وإكسابهم مهارات التدريس التي تتيح لهم فرصة استثمار فعّاليات ومحتويات موادهم الدراسية في تحسين مهارات التواصل اللغوي مدار البحث سعياً إلى تطوير أدائهم في تدريس موادّهم من ناحية، والارتقاء بمستوى اللغة لدى طلبتهم من ناحية ثانية.

- حث المشرفين التربويين ومديري المدارس بضرورة العمل على إسهام معلم المادة في الحدّ من ضعف الطلبة في مهارات اللغة الثلاث، لتمكينهم من التواصل الفعّال في مواقف الدرس والحياة.

- دعوة القائمين على التعليم إلى ضرورة توثيق العلاقة بين معلمي المواد الدراسية ومعلمي اللغة العربية في المدارس، وفي جميع مراحل التعليم، ووضع البرامج المناسبة، لتمكينهم من تبادل الخبرات في مجالات التخطيط والتنفيذ والتقويم لإضعاف ظاهرة الضعف اللغوي بعامة، والضعف في مهارات الكتابة بخاصة.

- دعوة القائمين على بناء المناهج المدرسية إلى ضرورة توجيه معلمي المواد الدراسية المختلفة بأنهم شركاء في التربية اللغوية، وعليهم أن يسهموا في تنمية مهارات التواصل لدى طلابهم.

- عقد ورشات ومشاغل تدريبية لمعلمي المواد الدراسية المختلفة من أجل رفع كفاياتهم في اللغة العربية.

المصادر والمراجع:

أولاً- المراجع العربية:

١. ادعيس، أحمد والكساب، علي. (٢٠١١) . درجة امتلاك طلبة معلم صف في الجامعات الأردنية للمهارات الاجتماعية من وجهة نظرهم. مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، ١١ (١) ، ١٣- ٢٤

٢. التل، شادية. (١٩٩٢) . أثر الصورة القرائية ومستوى المقروئية والجنس في الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصف الثامن. مجلة أبحاث اليرموك وسلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٨ (٤) ، ٩- ٤٤.

٣. السعودي، خالد. (٢٠١١) . مدى استخدام معلمي التربية الإسلامية في محافظة الطفيلة للكفايات اللغوية. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ٧، (٣) ، ٣٠٢- ٢٨٩

٤. السيد، محمود. (٢٠٠٩) . من أسباب تدني تعليم اللغة العربية.

www. arabacademy. gov. sy/ lectures/ 1/ 66/ lec_1_66_31. pdf

٥. عبد الوهاب، سمير (٢٠٠٢) بحوث ودراسات في اللغة العربية، قضايا معاصرة في المناهج وطرق التدريس في المرحلتين الثانوية والجامعية، ج٢، ط٢، المصورة: المكتبة العصرية.

٦. عطية، محسن علي. (٢٠٠٨) . مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها. عمان: دار الناهج للنشر والتوزيع.

٧. عمايرة، عبد الله عيسى (١٩٩٤) . أثر برنامج تدريبي في القراءة الصامتة على استيعاب طلبة الصف السادس الأساسي في مديرية التربية والتعليم للواء تربية دير علا. رسالة ماجستر (غير منشورة) ، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

٨. علي، محمد رضا. (١٩٩٤) . تقويم أداء مدرسي اللغة العربية للمرحلة الثانوية بدولة البحرين في ضوء مهارات التدريس بالطريقة التكاملية، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية، جامعة

٩. البحرين.

١٠. فرج، طريف، (٢٠٠٣) ، المهارات الاجتماعية والاتصالية، دراسات وبحوث نفسية، القاهرة: دار غريب.

١١. المقبل، محمد. (٢٠١١) . التطوير المهني لمعلمي المشروع الشامل لتطوير المناهج، وزارة التربية السعودية. www. arabsh. comlc3m6lm6sco77. htm1

١٢. محمد، مصطفى عبد السميع. (٢٠٠٣) . مهارات الاتصال والتفاعل في عمليتي التعليم والتعلم « قراءات أساسية في تربية الطفل». عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٣. مشاقبة، بسام عبد الرحمن. (٢٠١١) . نظريات الاتصال. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

١٤. – النصار، صالح بن عبد العزيز. (٢٠٠١) . مقياس فون المطور لقياس اتجاهات المعلمين نحو تدريس القراءة في المواد الدراسية، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر جمعية القراءة والمعرفة، المنعقد في القاهرة في الفترة من١١– ١٢/ ٥/ ٢٠٠١. www. ksu. edu. sa

١٥. نصر، حمدان علي، (٢٠٠٣) ، "اتجاهات معلمي اللغة العربية نحو استخدام المنحى التكاملي في التدريس، وعلاقته ببعض المتغيرات ذات الصلة"، مجلة كلية التربية، جامعة اسيوط، ١٩ (١) ، ٧١– ١١٨.

١٦. هانكوك، جولي (١٩٩٩) ، تدريس القراءة والكتابة باستخدام تقنية المعلومات، (ترجمة صالح النصّار) ، النشر العلمي والمطابع: جامعة الملك سعود، الرياض.

١٧. وزارة التربية والتعليم. (٢٠٠٥) ، الإطار لعام والنتاجات العامة والخاصة لمرحلة التعليم الأساسي/ العلوم. عمان: الشركة العربية لتصنيع وتجارة الورق.

١٨. وزارة التربية والتعليم. (٢٠٠٥) . الإطار لعام والنتاجات العامة والخاصة لمرحلة التعليم الأساسي/ التربية الإسلامية. عمان: المطابع المركزية.

ثانياً- المراجع الأجنبية:

1. *Brown, D. (2001) ,Teaching by Principles, An interactive Approach to Language pedagogy. Addison Wesley Longman,Inc.*
2. *California State University. (2000) . Employers' demand for skills. Online:*
3. *www. des. can. com/ commercial/ construction/ industry- trends.*
4. *Cochran, J. A. (1993) . Reading in the content area for Junior high School. Boston: Allyn and Bacon*
5. *Hamzah, M. G. , & Ghorbani, M. R. , & Abdullah, S. K. (2009) . The impact of electronic communication technology on written language. US-China Education Review, 6. (11) ,48- 54*

6. *Ha, E. , & Song, J. (2009) . Patterns of Linguistic Communication in Teaching and Learning Science: A case study of Korean middle school science, International Journal of Science Education, 31 (2) , 173- 192.*
7. *Chennai, S. J. , & Chennai, j. R. , (2011) . Communicating Qualitative Analytical Results Following Grice's Conversational Maxims. The Qualitative Report 16 (1) , 276- 285.*
8. *Darayseh, M. (1996) . The Effects of Re- reading Activities on the Tenth Grading Comprehension. Thesis (M. A) Yarmouk University. Irbid- Jordan.*
9. *HO,H. (2008) . Development of the Integrated Communication Model. Nashua University, Taiwan.*
10. *Chan, V. (2010) . Teaching oral communication in undergraduate science: Are we doing enough and doing it right. Queensland University of Technology, Journal of Learning Design. 4 (3) , 71- 79*
11. *Gray, F. E. , Emerson, L. , & MacKay, B. (2005) . Meeting the demands of the workplace: science students and written skills. Journal of Science Education and Teachnology, 14 (4) , 425- 435*
12. *Gillespie, C. , & Rasinski, B. (1989) . Content Area Teacher Attitudes and Practices toward Reading in the Content Area. A review Reading Research and Instruction. 28 (3) , 45- 67.*
13. *Krajcik, J. S. , & Sutherland, L. M. (2010) . Supporting students in developing literacy in science. Science, 328, 456- 459.*
14. *- Long, N. (2009) . Sharing science with better science communication. Issues, 87, 37- 40.*
15. *Loss, J. (2000) . The communications contract. The Internal Auditor, 57 (6) , 88- 95*
16. *Mc Kane, P.,(2011).Using Voice Thread for Communication in Mathematics Writing. New York: Institute of Technology.*
17. *Madelyn F, A.,& Sadri (2011).Intercultural Communication From an Interdisciplinary Perspective. US-China Education Review, ISSN 1548-6613. 8. (1), 103-109.*
18. *Mc Pherson, B. (1998).Student perceptions about business communication in their careers. Business Communication Quarterly, 6(21), 68-79.*

19. *North, A. B., & Worth, W. E. (2004). Trends in selected entry-level technology, Interpersonal, and basic communication skills, Journal of Employment Counseling, 41, 60-70.*

20. *Salas, L., & Gomez, J. & Lavigne, G., (2011). With Tools and Strategies Teachers Use in Online Courses: A Mexican Public University Case. US-China education Review, ,8(3), 276-287.*

21. *Plushy, S. (1996). Faculty perceptions of students' business communication needs. Business Communication Quarterly, 5(49), 69-76.*

22. *Elusory, M., & Dedeoglu, H. (2011). Content Area Reading and Writing Practices and Beliefs. Australian Journal of Teacher Education, 36(4), 1- 4.*